قانون الكارما وأبعاده
وكيف يطبّق عملياً في حياة الانسان
(الحلقة الخامسة)

احد البنود الاساسية في قانون الكارما يقول :

« إذا ما تعرّض المرء لعثرة ما، او حتى لازعاج دون اي سبب ظاهري، فليدرك ان إنذاراً بثّه وعيه الباطني اليه، ليلفت انتباهه الى اسلوب خاطئ يتبعه... او مسلك سلبي لا واعٍ ينتهجه في طريقة حياته العملية... خصوصاً اثناء احتكاكه وتعامله مع الآخرين».

ليس من المستغرب على غير العارفين، وعلى الغوغائيين من الناس، ان يتهموا قانون الكارما بالقسوة، وبعدم المسامحة، او بضعف المحبة الالهية التي يتوقعون من الخالق ان يتحلّى بها !

لهؤلاء يقول الايزوتيريك : إن التغاضي عن الخطا ليس عدلاً إلهياً، وإلا فالادراك البشري لن يتطور... ولن يسلك الوعي الانساني منهج الارتقاء نحو الالوهية... لأن مسار التطور الذاتي يمرّ بالتمييز بين الخطا والصواب !

مخطئ من يظن ان قانون الكارما يمثل العقاب، او القصاص في حياة الانسان فحسب! هو ميزان الاعمال، كما ذكرنا سابقاً... إن عمل الانسان خيراً يُجازى بالخير، وإن اساء تمنحه العناية الالهية اكثر من فرصة، وتتيح له الظروف المناسبة ليعي ويصحح خطاه... وإلا فالعدل الالهي يابى إلا ان يكفّر الانسان عن خطاه مرغماً، مختبراً شعور الالم نفسه الذي سببه لمن اخطا معه ! وهذا ليس عقاباً بل توعية في عرف الحق، والتطوّر الذاتي .

هذا الإمهال في تنفيذ قانون الكارما، تظهره العناية الالهية في ثلاث مراحل :

١ – مرحلة التنبيه

٢ – مرحلة الانذار

٣ – مرحلة تنفيذ العقاب

فإن وعى المخطئ قبل المرحلة الاخيرة، مرحلة الحساب، تجنّب العقاب على فعلته. علماً ان تنفيذ العقاب قد يتم بعد وقت طويل من ارتكاب الخطا، وذلك تبعاً لنوع الخطا. ولا عجب إن تاخر ذلك الى حياة لاحقة.

لقد ظهر جلياً في كتاب «اعرف قلبك» تحت موضوع اسباب التضخّم في القلب، ان الامراض والعاهات القلبيّة التي تصيب المرء في هذه الحياة، يعود سببها الى دورتين حياتيتين سابقتين... بمعنى ان العناية الالهية وجّهت، ليس تنبيهاً واحداً بل عدة تنبيهات متتالية الى الشخص المخطئ خلال دورة حياتيّة كاملة... تلتها مرحلة الانذار، اي إنذارات متواصلة اثناء دورة حياتيّة كاملة ايضاً، لتصحيح مسار حياته.

واخيراً حان وقت العقاب، بعد ان رفض الاتعاظ بالانذارات وتصحيح مسار حياته، والتصرف بإيجابية والتكفير عن خطاه بمحبة ووعي... فظهر المرض في هذه الحياة تجسيداً للعدل الالهي، هادفاً الى توعية الانسان.

إنطلاقاً من هذا الواقع، نرى ان المحبة الالهية تغفر للمرء إن هو وعى خطاه وكفّر عنه، او تعاقب لتوعيته الى الخطا! فالحكمة الالهية تمهل، تمهل ليس فقط عبر الوقت، بل ايضاً عبر الزمن... ولكنها لا تهمل مطلقاً. وإلا، فكيف يمكن ان تتم التوعية للوصول الى هدف الخلق ؟!

جميل ان نصلي وان نستغفر الله على اخطائنا... لكن، هل الصلاة وحدها تكفي دون مبادرة الى تصحيح الخطا عملياً... والانتباه الى عدم ارتكابه ثانية ؟!

إن كانت الصلاة في بيوت الله تكفي حقاً للاعتذار، او الاستغفار عن كل خطا نرتكبه، لتلاشى البؤس والمرض والكوارث والمنغّصات الاخرى من على وجه الارض... ولتساوى البشر في انسانية مثالية !!!

(يتبع في الحلقة المقبلة)

اللجنة الاعلامية في الايزوتيريك

انتهت النشرة